اقتضاه كلام المصنف في علم البيان حين تكلم على المجاز العقلي واما الاستعارة
بالتمثيل فالظاهر انها ابلغ منها كما يقتضيه كلام الزمخشري عند قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه ثم تتفاوت كل واحدة من هذه الاستعارات الثلاث الى درجات
تظهر بما سبق بالتامل واما الكناية والاستعارة فالظاهر ان الاستعارة ابلغ
لانها كالجامعة بين كناية واستعارة والظاهر ان ابلغ انواعها ما كان المكنى عنه
الكناية والاستعارة
فيه نسبة ثم ما كان صفة ثم ما لم يكن واحدا منهما
قد يكون كل منهما انشا وقد يكون خبرا وهذا واضح واما التشبيه فالذي
يظهر انه خبر لان قولك زيد كعمرو له خارج وهو انه مثله لكن فيه خلاف
حكاه الوالد في تفسيره المسمى بالدر النظيم واختار انه خبر عما في نفس المتكلم
من التشبيه كان حسبت خبر عن حسبانه قال ولا يختلف الحال في ذلك
بين كان والكاف وان كان صريحه في ذلك من جهة ان من قويا ان تقوي
الشبه حتى يخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف محتملة له وللاخبار عن
المماثلة الخارجية تنبيه مثل هذا اخر علم البيان بحمد الله ومنه فله الحمد وله الفضل
انشا الحق بسم الله الرحمن الرحيم الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف
به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة البديع
في اللغة الغريب والبديع في اسماء الله تعالى الخالق لا على مثال سبق وهو فعيل
بمعنى مفعل وقد تقدم الاعتراض عليهم في تسميتهم بهذا الاسم وان الابداع
لا ينسب لغير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا على ما قيل وهذا العلم منزل من العلمين
السابقين منزلة الجزء من الكل والنتيجة للمقدمتين فقوله علم جنس قال الخطيبي
اي علم بالقواعد وفيه نظر فقد يكون المراد بالعلم المعلوم وهو مجاز
شايع مشهور في الحدود وقد تقدم مثله في حد علم البيان وننبه له به
قوله يعرف به الخ وقوله بعد رعاية المطابقة اشارة الى رعاية ما يجب
اعتباره من علم المعاني من مطابقة الكلام لمقتضى الحال فاللام فيه للعهد
وقوله ووضوح الدلالة اشارة لما يجب اعتباره من علم البيان والمراد وضوح
الدلالة

فن الثالث
علم البديع

٢١٩
الدلالة المتقدم ذكره وقوله بعد رعاية تطبيقه يحتمل ان يراد به بعد معرفة
رعاية تطبيقه ووضوح الدلالة ويكون المراد هو قواعد يعرف
بها بعد معرفة التطبيق والوضوح وجوه التحسين فلا تكون المعاني والبيان
جزئي البديع بل مقدمتين له وقد صرحوا ان المراد هو الاول وفي استخراجه من
منطوق عبارة المصنف عسر لانك اذا قلت عرفت زيدا بعد معرفتي لعمرو
فالمخبر به معرفة زيد مقيدة بسبق معرفة عمرو لا معرفة زيد وعمرو وقوله
بعد يحتمل ان يكون منصوبا بيعرف وان يكون منصوبا بالتحسين والحق الذي
لا ينازع فيه منصف ان البديع لا يشترط فيه التطبيق ولا وضوح الدلالة
وان كان احد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ومن الايراد بطرق مختلفة
من وجوه التحسين قد يوجد دون الاخر او دونهما على ذلك انك لا
تجدهم في شي من امثلة البيان يتعرضون الى بيان اشتمال شي منها على التطبيق
والايراد بل تجد كثيرا منها خاليا عن التشبيه والاستعارة والكناية التي هي
طرق علم البيان هنا هو الانصاف وان كان مخالفا لكلام الاكثرين ولا يخفى ان
هذا التعريف من الرسوم عن الحقيقة لما فيه من التعريف التي هي امر اضافي
وجوه تحسين الكلام البليغ ضربان وهي ضربان الى آخره
ضرب يرجع الى المعنى اشار اليه بقوله معنوي وضرب يرجع الى اللفظ اشار
اليه بقوله لفظي وقدم ما يرجع الى المعنى لانه اهم واورد ان الاقسام ثلاثة
ثلاثة فان منها ما يرجع اليهما وقد يجاب عنه بان ما يرجع اليهما يدخل في القسم
لانتسابه الى كل منهما اما المعنوي فهو عبارة عما يزيد المعنى حسنا وهو قسمان
احدهما ما يزيد المعنى حسنا لزيادة سببه والثاني ما يفيده تناسبا
وللمصنف اطلاق المعنوي ليدخل فيه النوعان من غير تمييز بعضهما عن بعض
ثم ذكر اقساما فقال منه المطابقة وهي تحسن ما لم يكثر تنقيح قال الشيخ
وتسمى الطباق لانه ما طابق العرض اذا وقع رجله مكان يده ومصدر فاعل
الفاعله والفعال وتسمى التضاد وفيه تجوز كما سياتي قال الشيرازي
وتسمى ايضا التطبيق والتكافؤ قوله وهي اي تحسن كما سياتي فالمطابقة
المطابقة الجمع اي في الذكر بين متضادين اي معنيين متضادين التقابل

Copyright © King Saud University